ع بالرفع على كان التامة وقيل هي المناقصة على ان الاسم تجارة حاضرة
ونها وبالنصب على ان لا يكون التجارة تجارة حاضرة كبيت الكتاب
بني اسد هل تعلمونه بلائنا • اذا كان يوما ذا الكواكب اشنعا •
اليوم يوما واشهدوا اذا تبايعتم امر بالاشهاد على التبايع مطلقا ناجزا
احوط وابعد مما عسى ان يقع من الاختلاف ويجوز ان يراد واشهدوا اذا
ا التبايع يعني التجارة الحاضرة على ان الاشهاد كاف فيه دون
الحسن ان شاء اشهد وان شاء لم يشهد وعن الضحاك هي عزيمة من الله ولو على
ولا يضار كاتب ولا شهيد لا يضار يحتمل البناء للفاعل والمفعول ف
قراءة عمر ولا يضارر بالاظهار والكسر وقراءة ابن عباس ولا يضارر بالاظهار
عنى نهي الكاتب والشهيد عن ترك الاجابة الى ما يطلب منهما وعن التحريف
النقصان او النهي عن الضرار بهما بان تعجلا عن مهم ويلزا او لا يعطى
ته من الجعل او يحمل الشهيد مونة مجيئه من بلد وقرا الحسن ولا يضار بالكسر
وان تضار فانه فان الضرار فسوق بكم وقيل وان تفعلوا شيئا مما نهيتم
ا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر مسافرين
كاتبا وقرا ابن عباس وابي كتابا وقال ابن عباس ارايت ان وجدت الكاتب
حيفة والدواة وقرا ابو العالية كتبا وقرا الحسن كتابا جمع كاتب فرهن
فالذي تستوثق به رهن وقرئ فرهن بضم الهاء وسكونها وهو جمع رهن
سقف وفرهان فان قلت لم شرط السفر في الارتهان ولا يختص به سفر
فقد رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه قلت ليس الغرض تجويز
السفر خاصة ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر على
الى حفظ المال من كان على سفر بان يقيم التوثيق بالارتهان مقام
لكتب والاشهاد وعن مجاهد والضحاك انهما لم يجوزاه الا في حال السفر
ر الاية واما القبض فلا بد من اعتباره وعند مالك يصح الارتهان بالايجاب
رون القبض فان امن بعضكم بعضا فان امن بعض الداينين بعض
حسن ظنه به وقرا ابي فان اومن اي امنه الناس ووصفوا المديون بالامانة
لا ستغنا عن الارتهان من مثله فليود الذي اوتمن امانته وليتق الله
المديون على ان يكون عند ظن الداين به وامنه منه وايتمانه له وان يودي
الذي ايتمنه عليه فلم يرتهن منه وسمي الدين امانة وهو مضمون لايتمانه
دي اليه الحق الذي ايتمنه عليه فلم يرتهن منه وسمي الدين امانة وهي
يتمانه بترك الارتهان منه والقراءة ان تنطق بهمزة ساكنة بعد الذال او ياء
ذي تمن لو الذتمن وعن عاصم انه قرا الذتمن بادغام الياء في التاء قياسا
الا فتعال من اليسر وليس بصحيح لان الياء منقلبة عن الهمزة فهو في حكم
تزر عاجي وكذلك ريا في رؤيا ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه
ضران قلبه رفع باثم على الفاعلية كانه قيل فانه ياثم قلبه ويجوز ان يرتفع
بتدا واثم خبر مقدم والجملة خبر ان فان قلت هلا اقتصر على
ثم وما فائدة ذكر القلب والجملة هي الاثمة القلب وحده قلت كتمان
هان يضمرها ولا يتكلم بها فلما كان اثما مقترنا بالقلب اسند اليه لان اسناد
الجارحة التي يعمل بها ابلغ الا تراك تقول اذا اردت التوكيد هذا مما
يني وما سمعته اذني ومما عرفه قلبي ولان القلب هو رئيس الاعضاء
ة التي ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله فكانه قيل
الاثم في اصل نفسه وملك اشرف مكان ولئلا يظن ان كتمان الشهادة
م المتعلقة باللسان فقط وليعلم ان القلب اصل متعلقه ومعدن
واللسان ترجمان عنه ولان افعال القلوب اعظم من افعال سائر الجوارح
الاصول التي تتشعب منها الا ترى ان اصل الحسنات والسيئات الايمان
هما من افعال القلوب فاذا جعل كتمان الشهادة من اثام القلوب فقد

شهد

شهد له بانه من معاظم الذنوب وعن ابن عباس رضي الله عنه اكبر الكباير الاشراك بالله لقوله
فقد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة وقرئ قلبه بالفتح كقوله سفه
وقرا ابن ابي عبلة اثم قلبه اي جعله اثما والله بما تعملون عليم لله ما في السموات وما
في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني من السوء يحاسبكم به الله فيغفر
لمن يشاء لمن استوجبا المغفرة بالتوبة مما اظهر منه او اضمر ويعذب من يشاء من استوجب
العقوبة بالاصرار ولا يدخل فيما يخفيه الانسان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس في
وسعه الخلق منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه وعن عبد الله بن عمر انه تلاها فقال لين اخذنا الله بها
لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه فذكر لابن عباس فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن وقد وجد المسلمون
منها مثل ما وجد فنزل لا يكلف الله وقرئ فيغفر ويعذب مجزومين عطفا على جواب الشرط
مرفوعين على فهو يغفر ويعذب فان قلت كيف يقرا الجازم قلت يظهر الراء
ويدغم الباء ويدغم الراء في اللام لاحن مخطي خطاء فاحشا وراويه عن ابي عمرو مخطي مرتين لانه
يلحن وينسب الى اعلم الناس بالعربية ما يوذن بجهل عظيم والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط
الرواة والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو وقرا الاعمش يغفر
بغير واو مجزوما على البدل من يحاسبكم كقوله

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من المفصل فهو جار مجرى بدل البعض
من الكل او بدل الاشتمال كقولك ضربت زيدا راسه واحب زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال
وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان والله على كل شيء قدير امن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمومنون ان عطف على الرسول كان الضمير الذي التنوين نايب عنه في كل راجعا
الى الرسول والمومنون كلهم امن بالله وملايكته وكتبه ورسله من المذكورين ووقف
عليه وان كان مبتدا كان الضمير للمومنين ووحد ضمير كل في امن على معنى كل واحد منهم امن
وكان يجوز ان يجمع كقوله وكل اتوه داخرين وقرا ابن عباس وكتابه يريد القران او الجنس وعنه
الكتاب اكثر من الكتب فان قلت كيف يكون الواحد اكثر من الجمع قلت لانه اذا اريد
بالواحد الجنس والجنسية قايمة في وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء فاما الجمع فلا يدخل تحته
الا ما فيه الجنسية من الجموع لا نفرق بين احد من رسله يقولون لا نفرق وعن ابي عمرو يفرق بالياء
على ان الفعل لكل وقرا عبد الله لا يفرقون واحد في معنى الجمع كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين
ولذلك دخل عليه بين وقالوا سمعنا واطعنا اجبنا غفرانك ربنا واليك المصير غفرانك
منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك وقرئ وكتبه ورسله
بالسكون لا يكلف الله نفسا الا وسعها الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه ولا يحرج فيه
اي لا يكلفها الا ما تتسع فيه طوقه ويتيسر عليه دون مدى الطاقة والمجهود وهذا اخبار عن عدله
ورحمته كقوله يريد الله بكم اليسر لانه كان في امكان الانسان وطاقته ان يصلي اكثر من الخمس
ويصوم اكثر من الشهر ويحج اكثر من حجة وقرا ابن ابي عبلة وسعها بالفتح لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ينفعها ما كسبت من خير ويضرها ما اكتسبت من شر لا يواخذ بذنبها غيرها ولا يثاب
غيرها بطاعتها فان قلت لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب قلت في الاكتساب
اعتمال فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة اليه وامارة به كانت في تحصيله اعمل
واجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفته بما لا دلالة فيه
على الاعتمال ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا اي لا تواخذنا بالنسيان او الخطا
ان فرط منا فان قلت النسيان والخطا متجاوز عنهما فما معنى الدعاء بترك المواخذة
بهما قلت ذكر النسيان والخطا والمراد بهما ما هما مسببان عنه من التفريط والاغفال
الا ترى الى قوله وما انسانيه الا الشيطان والشيطان لا يقدر على فعل النسيان وانما
يوسوس فتكون وسوسته سببا للتفريط الذي منه النسيان ولانهم كانوا متقين الله
حق تقاته فما كانت تفرط منهم فرطة الا على وجه النسيان والخطا فكان وصفهم بالدعاء
بذلك ايذانا ببراءة ساحتهم عما يواخذون به كانه قيل ان كان النسيان والخطا مما يواخذ به
فما فيهم سبب مواخذة الا الخطا والنسيان ويجوز ان يدعو الانسان بما علم انه حاصل
له قبل الدعاء من فضل الله لاستدامته والاعتداد بالنعمة فيه ربنا ولا تحمل علينا اصرا